Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أوزار الماضي

الناس على سفر . وإن تسألني : من أين وإلى أين ؟ أجبك : من غياهب الجهل إلى سناء المعرفة — من غفلة الغريزة المستسلمة إلى وعي الإرادة الخلاقة — من عبوديّة الموت إلى حريّة الحياة .

ثمّ إن تسألني : من أين لي علم ذلك ؟ أجبك : من هذه النفس البشريّة القلقة التي هي نفسك ونفسي ونفس كلّ إنسان ، والتي لا تعرف الراحة ولا الاستقرار . فهي أبداً تفتّش عن أشياء وأشياء ، إن لم يكن بالرِّجل والساعد فبالعين والأذن ، أو بالأنف واللسان ، أو بالفكر والخيال . وهي لا تكاد تظفر بحاجة من حاجاتها أو رغبة من رغباتها حتى تنصرف عنها إلى حاجة جديدة ورغبة جديدة . فكأنّها والقناعة عدوان لدودان ، وكأنّها والزمان فرسا رهان ، وكأنّ الراحة حرمت عليها ما دامت الأرض والسماء تكتمان عنها سرّاً أو تكبتان لها رغبة .

لله ما أعند النفس مفتّشاً وما أدهاها محارباً ! فلا الطبيعة بعناصرها الساحقة ، ولا الموت بجحافله الماحقة ، ولا الزمان